هذا وان لسان الحال ينشدني ابيات مكتسب للكتب مختسب
(اني لما أنا فيه من منافستي فيما شغفت به من هذه الكتب)
(لقد علمت بان الموت يدركني من قبل ان ينقضي من جمعها أربي)
(ولا أؤمل زاداً للمعاد سوى علم عملت به أو رأفتي بأبي)

الاخبار التاريخية

﴿جمعية شمس الاسلام﴾

ما نجحت جمعية في القطر المصري كجمعية شمس الاسلام ولا خاض الناس في جمعية كخوضهم فيها وكثيراً ما يكون الخوض والتحامل من أسباب الفوز والنجاح أما نجاح الجمعية فحسبك دليلا عليه كثرة الفروع التي تتفرع منها آنا بعد آن حتى تكرر طبع دفاترها وقسائمها وأوراقها مراراً وانني أذكر من هذه الفروع الآن ما أتذكره من غير مراجعة الدفاتر وهو جمعيات حلوان وبني سويف وملوي وديروط وفزاره وأسيوط وطهطا ومنفلوط والمنيا والفيوم وقلوصنا والجرابيع والشيخ فضل وصدفا والصبحة وصنمو

وأما الخوض فيها فجدير بان يثير العجب ويحمل على البحث عن السبب فان في هذه البلاد جمعيات كثيرة لسائر الملل ومنها ما هو مشترك بين جميع الاجناس والملل فلماذا اهتم الناس بهذه الجمعية دون سواها ؟ هل ذلك لانها على شيء من الباطل ؟ كلا ان هذا مردود من وجوه (أحدها) أن الخائضين والمرجفين بها ممن لا يكادون يميزون بين الحق والباطل وهم أميل الى الثاني منهم الى الاول وحكم من لا يعرف حقيقة الجمعية من سائر الناس على أقوالهم مختلف باختلاف الافهام والعقول فالعاقل يرفض كلامهم المتعارض المتناقض وما عساه يكون معقولا في نفسه يتوقف فيه حتى يظهر له بالاختبار والقديم الأمم يتابع كل قائل على رأيه من غير بصيرة ولا تمييز (ثانيها) ان المرجفين قد خلقوا عللا واهية للخوض في هذه الجمعية وفي مصر من الجمعيات جمعية

تدعو الى ان يؤاخي المسلم أبناء كل الملل ويفضل اخوته في الجمعية على اخوته في الاسلام وينصرهم عليهم ظالمين أو مظلومين لانه يبرهم ويقسط اليهم فقط كما جاء في القرآن وآخرين من دون هذه الجمعية يدعون الى دين جديد يستدلون عليه حتى بالقرآن ويقولون ان المجائي هو السيد المسيح عليه الصلاة والسلام وانه مات وترك وصيا هو رئيس الدين الآن والمرجفون بجمعية شمس الاسلام اذا كانوا يحترمون الجمعية الاولى وهي الماسونية أو كانوا منها فهم لايحترمون الثانية قطعا ومع ذلك لايرجفون بها ولا يضادون أهلها ولايحادونهم (ثالثها) أن مايقولونه غير معقول في نفسه واننا نخجل من ذكره وكيف لايخجل المسلم ان يقول ان بعض المسلمين يخذل عملا اسلاميا شريفا لان الذي وضع أساسه وسن سنته الحسنة ليس من وطنه مع ان دينه يقول له الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجدها فهو أحق بها فاتباعا لهذا القول الشريف يجب على المسلم ان يأخذ كل مايراه نافعا لملته ولأمته ولو عن مخالفه في الدين فهل يكون على هدى الاسلام اذا كان يرفض بل ويخذل الاعمال النافعة للاسلام لان من قام بها ليس وطني ؟ يارباه اصرف عنا شر هذه الوطنية العمياء التي مزقت رابطتنا الملية كل ممزق واهد قلوب الذين يغشون الناس بها لعلهم يرجعون

هذا أحد الاسباب الحقيقية للارجاف بالجمعية وثم أسباب أخرى احدها ان بعض الماسون ظنوا ان الجمعية وضعت لمعارضة جمعيتهم وقوّى عندهم هذا الظن خروج من دخل فيها من الماسونية ولذلك رأينا المرجفين بها كلهم أو جلهم من الماسون وقد انتهى الغلو ببعض المارقين من هؤلاء الاشرار الى ان قال ما معناه كيف تتضاءل الجمعية الماسونية التي وجدت قبل الانبياء والمرسلين امام جمعية شمس كذا . . . (وذكر كلمة تليق بمقامه لاينبغي ان تكتب) وثانيهما ان في مصر نفراً من الاشرار قد اتخذوا التجسس والمحل والسعاية بين مصر والاستانة معاشاً وأحبولة لاصطياد الرتب والوسامات فحيثما وجد هؤلاء خرقا وسعوه فجعلوه بابا يدخلون منه الى غرضهم يجعلون الحبة قبة والشبهة حجة قاطعة . أذاع هؤلاء ان غرض الجمعية اقامة خلافة عربية واننا نذكر شبههم التي خدعوا بها بعض الاغرار والسذج وهي

(١) علموا ان الجمعية لا تقبل أحداً فيها من حزب تركيا الفتاة الذين غلوا في الخوض بمولانا السلطان الاعظم ويطلبون الاصلاح بالقانون الاساسي فقالوا انها لا تقبل أحداً من الاتراك مطلقاً لانهم لا يشايعونها على الخلافة العربية (٢) علموا ان الجمعية خصوصية لا تبيح لكل أحد ان يحضر اجتماعاتها لئلا يحضرها السكران والحشاش والاحمق ويختلطوا بكرام الناس فقالوا انها سرية والدين ليس فيه سر فلم يبق الا انها جمعية سياسية تريد الخلافة العربية ففتحت الجمعية أبوابها لسائر الناس مدة من الزمن فرأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم ما هو صريح في الاخلاص للدولة العلية والخلافة العثمانية لاسيما الثناء والدعاء لحضرة الحميدية فخشي رهط الفتنة ان لا يسمع لهم بعد ذلك قول فأغروا بعض السفهاء باحداث الشغب في وقت الاجتماع لتضطر الجمعية الى الرجوع الى أصلها وكذلك كان (٣) رأى بعضهم في آخر مجلة الجمعية الرسم الذي ترونه على أعلى الصفحة الاولى من المنار فقال ان هذا رمز من الجمعية الى التاج الذي سيتوج به الخليفة الذي تنصبه!! مع ان واضع ذلك الرسم هو جامع الحروف في المطبعة ولم يره أحد من أعضاء الجمعية الا بعد تمام الطبع وهو موضوع على كثير من المطبوعات التي طبعت في مطبعة المنار لسائر الناس!! (٤) علموا ان في الجمعية طبقات ودرجات فرتبوا لها وظائف مخصوصة (٥) رأوا في المجلة ان من موضوع الجمعية تعليم الصناعة فاذا كان لديها مال وافر تنشيء بعد مدارس التربية والتعليم مدارس الصناعة فقالوا ان الغرض من الصناعة هو عمل الآلات الحربية لمحاربة الدولة العلية !! قال بعض الاذكياء لرجل سمع منه مثل هذا الكلام السخيف وان الخليفة موجود يبايع كيف يتصور العقل ان جمعية يصرح قانونها بان مالها يصرف على تعليم الدين والفنون والصنائع يكون غرضها اقامة خلافة وهو ما يعجز عنه الملوك والامراء اصحاب القوى الحربية فاجابه ذلك الاحمق انها تقصد ان يكون هذا بعد خمسين سنة أو أكثر قال الذكي انكم تزعمون ان خليفتها موجود الآن ولكنكم اختلفتم في تعيين القطر الذي يقيم فيه فيبقى المرجف الكذاب. ولم يخجل هؤلاء السعاة المحتالون من كتابة هذه السخافات وارسالها الى دار الخلافة ويتوقعون عليها الجزاء الاوفى فقد أخبرنا رجل كان انضوى الى رهط الفتنة ثم رجع ان الذي أظهر الوقاحة الكبرى في الجمعية

موعود من فلان باشا وفلان بك برتبة ووسام

(ثالثها) يوجد رجل حاسد للجمعية لا أذكر اسمه ولا وصفه ولا أشير اليه بشيء يميزه لان فضيحة المستور غير جائزة ولان بعض المفترين به لا يصدق عليه القول فيتهم قائله بالغرض . هذا الرجل اجتهد في الاغراء والتحريض بابطال الجمعية لغرض له شخصي محض يرى ان يفيده جاهاً عريضا . هذا ملخص الارجاف وأسبابه

وقد استاء أهل الفضل من اللغط والارجاف بالجمعية وأشفقوا من انحلالها ونبشرهم بان ما حصل أفاد الجمعية ونفعها وأبعد عنها من ليس من اهلها وانما دخلها بالغش وسوء الاختيار . وقد انتكث بفضل الله قتل المفسدين وبطل احتجاجهم وكانت العاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

﴿ استماحة وتهنئة ﴾

يعلم قراء المنار الكرام ان موعد صدور الجزء الخامس منه هو ثاني ايام عيد الاضحى السعيد وان العمال يتركون العمل من يوم عرفة فلهذا ولاضطرار منشيء المجلة ومحررها الى السفر قبل العيد بأيام الى خارج القاهرة نرجو ان يسمحوا لنا بالجزء المذكور واننا نسدي اليهم جزيل الشكر مع التهنئة بالعيد السعيد سلفا

قد رأينا ان نجعل قيمة الاشتراك بالمنار في خارج القطر المصري ١٦ فرنك بتنزيل فرنكين من القيمة السابقة تسهيلا للاشتراك

كتب الينا بعض أهل العلم والفضل من العرب المقيمين في سنغافور بأن الرسائل التي جاءتنا من بلاد جاوه نحن وبعض الجرائد العربية في مصر وغيرها في الطعن بالسيد عثمان بن عقيل فيها تحامل وكذب حمل عليهما الحسد وسوء الظن . ولا غرابة في ذلك فان الامة الآن في طور طفولية في حياتها الاجتماعية والطفل لا يميز في الغالب بين ما ينفعه وما يضره واننا نعرف في هذه البلاد وغيرها رجالا من خيار الافاضل يسمي الناس بهم الظن لشبه وهمية لا تروج الا عند الاطفال الذين لا يعقلون